

كلمة بعنوان ((العذر للعلماء الذين أخطأوا في العقيدة)) لفضيلة

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فان العلماء هم ورثة الانبياء. كما جاء في هذا الحديث المرفوع عن النبي عليه الصلاة - [00:00:00](#) والسلام. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر. ولا قد يكونون بررة لابيهم وهم مراثه وقد يكونوا عاقين لابيهم وهم الراسخ. كذلك العلماء - [00:00:20](#) منهم من يكونون بررة وذلك بشدة وعظم اتباعهم للنبي عليه الصلاة والسلام. وقد يكون منهم من ليس كذلك اما ان يكون عياذا بالله مبتدعا او داعية الى البدعة هؤلاء قد عقوا - [00:00:40](#) في ارثهم ووراثتهم. ولكن لابد لاهل السنة والجماعة على وجه الخصوص ان يعتقدوا ما اعتقده السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. وهي عقيدة مطردة ما فيها خلل. وهي ان الناس ثلاثة اقسام - [00:01:00](#) قسم على السنة ظاهرا وباطنا ولا يعرف عنه خطأ فهذا هو الذي يدخل في قول النبي الصلاة والسلام وعالم يعلم انه عالم فذاك عالم فالتزمه. وقسم يعرف عند الناس بقوله انه ليس من اهل السنة. كقوله انه من الخوارج. او كقوله انه من المعتزلة. او كقوله - [00:01:20](#) انه من الاشاعر او كقوله انه من فرقة كذا وكذا الى اخره. فلا يمكن لنا نحن بعد قوله هو ان نقول لا لست كذلك هو ادرى بنفسه من غير فمن صرح لنا بعقيدته قال والله انا على رأي الخوارج - [00:01:50](#) انا على رأي مثلاً تنظيمي كذا وحزبي كذا وجماعتي كذا فهو وما يقول حتى ان من القوانين المسلمة في عرف الناس انهم يقولون الاعتراف سيد الادلة. وان كان عندنا من الناحية الشرعية سيد الادلة قال الله قال - [00:02:10](#) الرسول صلى الله عليه وسلم بقي عندنا الصنف الثالث وهو الذي آآ نرى انه قد اه انتصر للسنة اما نشرها لها واما تقعيدها لها واما دعوة اليها. لكن عنده اخطاء - [00:02:30](#) او عنده بعض البدع. فهذا الرجل ينظر اليه نظرة انصاف. كيف ننظر اليه نظرة انصاف ننظر الى هل خالف اهل السنة والجماعة في الاصول او خالف اهل السنة والجماعة في تنزيل - [00:02:50](#) مسائل على الاصول. ومن لم ينتبه لهذا الامر سيظل اهل العلم. وهذه المسألة وهي مسألة التبديع هي فرع عن مسألة التكفير. نعم. الخوارج لماذا ضلوا؟ يرون ان فلان من الناس قال كفر - [00:03:10](#) في بداية الامر او في بداية نشأة هذه الفرقة او عمل عملاً كفرياً لم يفرقوا بين قول اهل السنة من قال كذا فهو كافر من حيث العموم وبين تنزيل المعين - [00:03:30](#) واعطائه هذا الوصف. لما لم يفرقوا بين القول العام وبين التعيين والتخصيص وقعوا في تكفير المسلم وصاروا يكفرون كل احد. مع الاسف الشديد بعض المتأثرين بعض المتأثرين بفكر الخوارج في هذا العصر من اهل السنة - [00:03:44](#) قد تأثروا بفكر الخوارج في التبديع. فمثلاً يقول من قال كذا فهو كافر. من قال كذا فهو مبتدع. ويأتي في عمومات اقوال السلف من قال كذا فهو مبتدع من فعل كذا فهو مبتدئ فينزلها من حيث العموم على الافراد. ولا ينتبه - [00:04:04](#)

ان تنزيل الاحكام العامة على الافراد لابد له من وجود الشروط وانتفاء الموانع. ومن الذي ومن الذي يتقن من وجود الشروط وانتفاء الموانع. سنأتي الى مسألة مجمع عليها بيننا وبين كل من يخالفنا في هذه المسألة. وهي - [00:04:24](#)

كل كتب الفقهاء يقولون من سرق فانه حكمه الشرعي ايش؟ قطع يدي. لم يختلف في هذا حاكم فقيه لا الشافعية ولا الحنفية ولا المالكية ولا الحنابلة ولا لا؟ نعم. طيب. اتى صاحب الشرطة ولنفرض - [00:04:44](#) النيابة العامة بشخص اتوا به الى القاضي. القاضي لم يحكم بقطع يدي. فالذي لا يفهم الفرق بين الحكم العام تنزيل عن معين سيقول القاضي حكم بغير شرع الله كافر او مبتدع - [00:05:04](#)

هو لم ينتبه ان القاضي سينظر الى وجود الشروط وانتفاء الموانع. فهذه القضية مهمة جدا ان لما نقول من قال كذا فهو مبتدع من فعل كذا فهو مبتدئ هذي قاعدة عامة. تنزيهه على الاعيان لا بد فيه من وجود الشروط وانتفاء الموانع. من الذي يتحقق منه - [00:05:21](#)

وجود الشروط وانتفاء الموانع. امثالا من مبتدئي طلاب العلم ام الراسخون؟ لا يمكن في الحكم على اهل العلم. لا ان نفتتح هذا الباب والا اصبحنا مثل الخوارج. ولن ننتهي ولن ننتهي. كلما وقع عالم في زلة في في - [00:05:41](#) فسنحكم عليه بانه ضال وبانه مضل. ولنضرب امثلة واقعية الان مثل ما تفضلت انت في السؤال. لكن لابد نحفظ هذه القاعدة. الفرق بين العموم وبين التعيين. لما نأتي الى الكلام العام. من قال كذا فهو مبتدأ. الذين - [00:06:01](#)

جاو بعد النوم كثير ممن جاوبني من الذين درسوا عند النووي شيخ الاسلام ابن تيمية وكان عمره سبع سنوات او ثمان سنوات. طيب ابن القيم جاء بعده من؟ كبار اهل العلم كالحافظ ابن كثير وهو من الشافعية الذين له خبرة بكتب النووي - [00:06:21](#) قلنا له نعم. بل بل ذكر بعض آآ المحققين انه ينقل مقولات عنه وان لم ينسوا. كذلك شيخ الاسلام عندي كان يقين انه ينقل عنه نقلات وان لم يذكر اسمه. لقرب زمانه. ثم جاء بعدها للعلم الى ان جاء الامام محمد بن عبد الوهاب - [00:06:41](#)

الشيخ محمد ابن ابراهيم وجاء الشيخ ابن باز. هؤلاء كلهم. لماذا لم ينزلوا هذا الحكم العام على من امثال هؤلاء المسؤول عنهم. الان احد امرين اما انهم لم يفهموا وهذا من يتجراً - [00:07:01](#) ان يقوله واما ان نقول انهم قالوا بان تنزيل الحكم العام على المعين غير مستحق غير مستوفر الشروط لان الحكم على المعين مرجعه بالاتفاق الى ثلاثة اصناف اما الحاكم او القاضي او المفتي - [00:07:21](#)

هؤلاء هم مفتونا مفتون في هذا الزمان وكذلك الذين ذكرتهم كابن تيمية وابن القيم وو الى اخره هم المفتون كل واحد منهم في منزلة في زمان طيب لماذا لم يحكم؟ يمكن يأتي انسان ويتجراً ويقول لم يطلعوا. ما هذا العلم الذي لم يطلع عليه هؤلاء - [00:07:41](#)

وانا حتى اقطع هذا الظن سانقل لكم نقلا من امام متفق على امامته وهو الامام عبد الله ابن الامام محمد بن عبد الوهاب والامام عبد الله والد الشيخ سليمان من اكابر علماء الدعوة النجدية - [00:08:01](#) وابنه الشيخ سليمان صاحب التيسير كلكم تعرفون مكانته وعلمه. بل انه ما استفاد علم الحديث الا من والده عبد الله سئل سؤالاً والله لو لو سئله بعض هؤلاء الذين يتكلمون في النووي ها لربما انه يكفر الامام - [00:08:20](#)

عبد الله على قوله هذا سئل الامام عبد الله رحمه الله فقال انكم تقولون من استغاث بغير الله فانه يكفر. فما قولكم اسمع السؤال فما قولكم في امثال ابن حجر الهيتمي؟ وقد الف مؤلفات في جواز الاستغاثة برسول الله - [00:08:40](#) ايش تتوقعون جواب قال وامثال هؤلاء نعتذر لهم ونعلم ان لهم عذرا وانهم ما ارادوا الا نصرة الدين. هذا كلام الائمة. هذا كلام العلماء في الحكم الاعيان ونحن ايضا نستشهد بالواقع من اعظم الائمة الذين اشتهر عنهم القول بان من قال القرآن والمخلوق فهو كافر هو الامام - [00:09:00](#)

احمد ابن حنبل طيب وامثاله من الائمة كعلي ابن المديني واسحاق بن راوية والبخاري والى طيب قد يأتي سؤال الامام احمد ابن حنبل الإمام علي ابن المدين والإمام اسحاق ابن راهوية والإمام البخاري. كل هؤلاء ادركوا الخلفاء الثلاثة. المعتصم الواثق وغيره؟

نعم. طيب لماذا لم يكفروهم بأعيانهم - 00:09:22

لأنهم يعلمون الفرق بين الحكم العام في البدعة وبين التعيين. هذه قضية مهمة جداً. الآن إلى الإمام أو الحافظ النووي رحمه الله والحافظ البيهقي رحمه الله من قبل والحافظ ابن حجر وغيرهم. تأتي عند - 00:09:42

ونسألهم سؤالاً واحداً. ما هو الأصل الذي ما هو الأصل؟ الذي وافق في هؤلاء العلماء الأشاعرة حتى يصح أن نقول أنهم أشعراء. نسأل الله هذا السؤال. من أصول الأشاعرة مثلاً تقديم العقل على النقل. من أصول - 00:10:02

مثلاً أن قضية الإيمان بالنبوات وقضية الإيمان بالالهيات قضيتان عقليتان ليس للنص فيهما طيب هذه أم وأسو مسائل الاعتقاد. الله أكبر. ما هو رأي النووي؟ ما هو رأي البيهقي؟ ما هو رأي الحافظ النووي في - 00:10:24

تجد أنهم يشنعون على من يقول بهذا القول ويخالفون من يقول بهذا القول. طيب تأتي الآن إلى مسألة ثانية. الصفات النووي رحمه الله له عبارات. أمروها كما جاءت. هذا أصل قاعدة - 00:10:44

عليها يقول حظ ابن حجر أمرها كما جاءت وافقنا على أصل القاعدة. البيهقي يقول أمرها كما جاءت وافقنا في أرصد القاعدة. نعم في التنزيل قد أخطأ في تنزيل المسائل قد أخطأ. أنا الآن قد أقول لك أن العام يجب القول بعمومه. ثم تجدني في أحد المساجد -

00:10:59

لم أقل بعموم العام قد قد أخطئ. نعم. سنضرب مثال آخر بإمام متفق على جلالته وهو الإمام ابن خزيمة رحمه الله كلنا نعرف الإمام ابن خزيمة صاحب كتاب التوحيد والآن؟ نعم. طيب الإمام ابن خزيمة رحمه الله الذي ألف كتاب التوحيد في - 00:11:19

أثبت بعض الصفات. نعم. لما جاء عند حديث السورة أنكر حديث السورة. يأتي الآن أحد ويقول ها ابن خزيمة جهمي. ليش قال لأن الإمام أحمد قال من أنكر حديث الصورة فهو جهمي. الله! تنزل كلام الإمام أحمد على ابن خزيمة هذه النتيجة نتيجة أنه ابن -

00:11:39

نايمة شعلة هل هذا الكلام يعقل مجرد تصويره تشتمن من الأبدان وتقشعر منه والله الجلود فضلاً عن القول به لكن هذا هو معناه نحن أن احنا عندنا موازين مختلة لا والله موازيننا واحدة. نحن نقول الإمام بن - 00:11:59

معنا في أنه إذا ثبت الحديث يقول به فلماذا أنكر حديث السورة؟ لأنه لم يثبت عنده. وما ثبت عنده فإنه يقول أن الضمير في أه صورته راجع إلى المظروب. انتهت الإشكالية عندنا والإمام البخاري من أئمة الدنيا لا يثبت حديث أن الله خلق آدم على صورة الرحمن

00:12:19 -

فمن يستطيع الآن يقول أنه جامي مثلاً؟ نفس الكلام تأتي إلى قضية أخرى وهي قضية أه جلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش ترى المعروف عندكم عن مجاهد هذا الأثر المعروف المروي عن مجاهد ثابت عن مجاهد ليس ثابتاً عن النبي عليه الصلاة

والسلام - 00:12:39

ألا بها شريفة ضعيفة كما هو معلوم عند المحدثين. نعم. إذا الآن لما يأتي إنسان ويقول قال الإمام أحمد من أنكر حديث الجلوس على وجهي طيب على هذا شيخ الإسلام ابن تيمية أنكر هذا الحديث شنسوي؟ مشكلة هذي يا أخوة لذلك هذه التقييدات - 00:12:59

يجب أن ننتبه. هذه القضية الأولى. القاعدة الأولى. تأتي الآن إلى قضية ثانية. وهي أيضاً مهمة. وهي قضية هؤلاء العلماء الذين خالفوا أهل السنة في كما ذكرت سواء في القواعد أو في بعض - 00:13:19

الفرع في التنزيل هل هؤلاء قصدوا مخالفة السنة؟ هذه قضية مهمة وهم عندما أنت تقرأ كتاب كتبهم وشروحاتهم وتغييراتهم تجد أنها مشبعة مفعمة بحب السنة. فهل يعقل أن هؤلاء الأئمة - 00:13:39

يأتي إنسان ويقول لا هؤلاء مبغضون للسنة. لا والله. هؤلاء ما رأوا إلا أن السنة هو قال الله قال الرسول لكن أخطر في أحد المشاعر. وكذلك قد سئل شيخنا وشيخ مشايخنا - 00:13:59

الشيخ ابن باز رحمه الله عليه عن خصوص الحافظ ابن حجر. وهو الشيخ ابن باز رحمه الله كان يقرأ عليه المنهاج شرح الصحيح مسلم ابن حجاج المرأة بعد المرة بعد المرة حتى قال لي من أثق بنقله؟ قال قرئ على الشيخ أكثر من عشر مرات. الله أكبر. طيب لماذا

يقول هذا الكلام لماذا ما قال لا انا ما اشرح كتاب رجل اشعري من كبار الاشعة ولذلك القول بان الحافظ ابن حجر رحمه الله الاشعري قول جزاف والقول بانه سني مطلقا قول جزاء. الصواب ان نقول انه رحمه الله قد وقع في بعض الاشعريات وخالف السنة -

00:14:37

لكننا نرجو من الله ان يكون مأجورا عنده غير موزور هذا الذي نظنه. ويستفاد من علمه كما قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله خيروا من اهل العلم من المتأخرين قاله الشيخ محمد ابن ابراهيم وقاله الشيخ ابن باز قال هؤلاء الائمة يستفاد من علمهم ما استفدنا من علم هؤلاء - 00:15:00

في شروح الاحاديث نستفيد من علم من؟ من علم المعتزلة؟ نعم. هل يعقل هذا الكلام؟ ثم يأتي انسان ويقول طيب انتم تحذرون من الاشاعة نقول نحذر من الاشاعة لانهم فرقة اما هؤلاء ان انتسابهم الى الاشعرية - 00:15:20

لا سيما مع اعتبار مع اعتبار ان هؤلاء العلماء رحمهم الله نشأوا في بيئة معينة في هذه البيئة المعينة كان وجودهم وعلمهم خيرا عظيما وعدمهم كان شرا مستطيرا على الامة. والله سبحانه وتعالى اوجدهم لحكمة. سبحانه الله. فالذي يعتقد ودين الله عز وجل به -

00:15:40

ان الحافظ البيهقي رحمه الله وكذلك الحافظ النووي الحافظ ابن حجر وامثال هؤلاء بل حتى من المتأخرين مثل المبارك مبارك فوري من كبار علماء الحديث في الهند لكنه لانه نشأ في بيئة كان لم يكن عنده الا النقل عن سبق - 00:16:06

تناقل نقولات يفهمه من جاء بعد اليوم المتأول. وهو من ابعد الناس عن التأويل. وساذكر لكم قصة وبها اختتم الحديث اطلت كثيرا. وارجو منكم المعرفة في زمن اه اوائل اه اوائل زمن الامام عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله الذي لقب بالملك بعد ذلك -

00:16:26

لما استولى على الحرمين اشتكى عنده علماء الحديث اشتكوا عنده علماء الحديث من الهند. وكان علماء الحديث يدعمونه وهو لما انعم الله عليه بالنص صار يدعم علماء الحديث في الهند. لكن قبل آ سيطرة التامة للجزيرة جاء علماء الحديث - 00:16:46

الى الامام عبدالعزيز وكان يلقب بالامام في وقته. اه ان لم تخني الذاكرة سنة الف تسع مئة ثمانية وثلاثين ميلادية او قرب وهذا التاريخ. نعم. جاؤوا قبل ان تسمى بالمملكة. جاءوا الى الامام عبد العزيز اكثر من سبعة من علماء الهند - 00:17:08

يشتكون عنده من؟ يشتكون عنده الحافظ ثناء الله الامر الشريف. صاحب كتاب تفسير القرآن بالقرآن. هذا الكتاب في مجلد تفسير القرآن في القرآن. لكن هذا العالم الجليل الشيخ رحمه الله وقع في التأويل في بعض آيات الصفات - 00:17:28

لم يكن يقصده. نعم. لكن لانه نقل. والانسان عندما ينقل وهو يعظم ويجل من فوقه كالابن عندما ينقل كلام وهو يجي له اباه يظن ان الكلام ذي كله صح. فهو نقل نقول فاشتكوا اليه فطلب منهم الامام ان يأتوا العام القادم ومعهم الشيخ - 00:17:48

والله الامر السعيد. وكان من وكان الامر كذلك. واخذ الامام عبدالعزيز رحمه الله هذا التفسير ودفعه الى الشيخ محمد ابن حسن ال الشيخ وكان اذ ذاك اه رئيس الحرمين الشريفين. فقال له انظر الى هذا الكتاب واجمع هؤلاء ولنصلح بينهم - 00:18:08

فجاءني العام القادم لما جاءوا من العام القادم قال الشيخ ثناه الله مباشرة. انا ما كنت اظن هذا تأويل. انا راجع حيا عنه حيا وميتا فلنتأمل في هذا المثال الواقعي وهذا موجود الان في اول صفحة من تفسير القرآن بالقرآن للشيخ موجود آ - 00:18:28

آ يسمى محضر الصلح في حضرة السلطان آ كتب هذا الصلح على ان الشيخ يلغي هذه التأويلات وبعد ذلك مع كتابة. هذا ما اردت قوله والله اعلم. واسأل الله عز وجل ان يحفظ سنتنا. امين ومن اهل العلم - 00:18:48

صلى الله على نبينا محمد. ازيك - 00:19:08